mroftalp htehaB ni knil muideM

01- تفسير القرآن | سورة البقرة ٨٢-٥٣ | للشيخ أ.د. يوسف بن عبد العزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها اخوتي الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله جميعا في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

نجتمع في هذا المقام وفي بيت من بيوت الله حول ايات من كتاب الله جل جلاله وقف بنا الحديث في اللقاء الماضي عند قوله جل جلاله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم. ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه - 00:00:23

كيف تكفرون؟ هذا افهام على وجه التعجب والاستغراب والانكار. كيف يحسدونكم الكفر بالله والايات التي قبلها اخبر الله فيها انه نادى الناس جميعا في قوله تعالى يا ايها والناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم ثم ظهر من الناس من لم يؤمن بالله ولم يؤمن - 00:00:48

ولا بالقرآن حتى وجد منهم من سخر من الامثال التي يذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه في قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. حتى قال سبحانه وتعالى واما الذين كفروا فيقولون ماذا - 00:01:26

اراد الله بهذا مثلا بين الله سبحانه وتعالى متعجبا ومنكرا على من يكفر بالله كيف تكفرون بالله؟ كيف تكفر بالله جل جلاله الذي خلقك والذي رزقك والذي اوجدك من العدم تكفر به وتكفر بعبادته سبحانه وتعالى - 00:01:50

تعبد من دونه اندادا لا تضر ولا تنفع تعبد الشجر والحجر الذي لا يسمع ولا يدفع نفسه شيئا. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا في عالم العدم ما كان موجودين الناس قبل خلق ادم ما في احد هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - 00:02:17

ما كان احد موجود من بني ادم ولا ادم. كيف تكفرون بالله وان كنتم اموات؟ ثم احياء بخلق ادم ثم بخلقكم احياكم قال ثم قال كنتم امواتا فاحياكم. ثم يميتكم. متى اذا جاء اجلكم - 00:02:48

وانتهت مدة مقامكم في هذه الدنيا. كل انسان له مدة يبقى فيها في هذه الدنيا ثم ينتقم. ثم يميتكم ثم يحييكم متى يحييكم زمن البعث اذا اراد الله بعث الناس من قبورهم بعث ثم - 00:03:13

يحييكم ثم اليه ترجعون. فالخلق كله يرجع الى الله فيجازي الناس باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر. كل يأخذ جزاءه وعمله. فكيف يكفر الانسان بالله؟ والله هو الذي احياء من العدم ثم يميته اذا قضى - 00:03:33

عليه بالاجل ثم يحييه ويخرجه من قبره ثم يرجع الى الله في الحساب والجزاء اما الجنة واما النار. كيف يكفر الانسان وهو يعلم ثم لذلك الله سبحانه وتعالى استدل على قدرته جل جلاله في خلق هذا في خلق الناس بما خلقه قبل الناس في قوله تعالى هو الذي خلق - 00:04:00

لكم ما في الارض جميعا. الارض وما فيها خلقها الله. قبل خلق ادم خلق الارض كلها. خلق الارض وما فيها ما فيها من الاقوات. وما فيها من الارزاق وما اودع الله سبحانه وتعالى في بطن هذه الارض - 00:04:25

خلقه الله للانسان. وفي هذا استدل اهل العلم على اباحة كل ما على الارض. الا ما دل عن التحريم. كل ما على الارض مباح للناس. سخر الله كل ما في هذه الارض وما عليها واباحه من طعام - 00:04:46

وشراب وارزاق للانسان. الا ما دل الدليل على انه محرم. والا الاصل الاباحة والاصل ان الارض طاهرة الارض طاهرة ومباحة. الا ما دل الدليل على تحريمه. ولما بين سبحانه وتعالى انه خلق الارض - 00:05:06

هذه كلها من خلقها واوجدها قبل خلق الانسان. ايضا بين لك انها خلق الارض قبل السماوات. قبل السماوات ولذلك قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء - 00:05:29

خلق السماء بعد خلق الارض كما قال سبحانه وتعالى في سورة فصلت قال لما قال قال سبحانه وتعالى في سورة فصلت قال خلق انكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين - 00:05:49

الى ان قال قال ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها والارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين. فدل على ان الارض خلقت اولا. ثم خلق الله بعد ذلك السماوات. قال هو الذي خلق قال ثم استوى - 00:06:06

قائل السماء فسواهن سبع سماوات. ما كانت السماوات السبع موجودة ولا كانت الارض موجودة كان عرشه على الماء ثم قلق السماوات خلق الارض ثم خلق السماوات قال ثم استوى الى السماء اي قصد الى السماء - 00:06:26

اذا تعدى الفعل هذا بالا بمعنى قصد واذا تعدى على بمعنى علا وارتفع. قال ثم استوى على العرش اي علا وارتفع. واذا لم بشيء قال استوى بمعنى كمل وتم. كما قال سبحانه وتعالى ولما بلغ اشده واستواه - 00:06:49

اي بلغ التمام والاستواء والنضج قال ثم استوى اي قصد الى السماء الى جنس السماء فخلقها سبع سماوات طباقا كل سماء مترامية الاطراف لا حد لها. ومرتفعة بلا عمد وما بين السماء والسماء مسيرة خمس مئة سنة - 00:07:15

وكل سماء فيها خلق. فيها خلق خلقه الله سبحانه وتعالى كل سماء الى السماء السابعة فوق السماء السابعة الجنة ثم عرش الرحمن جل جلاله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات - 00:07:41

قال الله وهو بكل شيء عليم. يعني لا يخلق الخلق عبث ولم يخلق الخلق هكذا. او جاء الخلق صدفة وانما خلقه عن علم سابق سبحانه وتعالى. عن علم سابق ولا يخلق خلقا الا قد علم هذا الخلق - 00:08:06

كيف يخلقه سبحانه وتعالى؟ ولذلك ان احد كثير في القرآن الكريم ونحن نقرأ الايات دائما يقري الله سبحانه وتعالى بين العليم القدير. العليم القدير اذا جاء في في ايات الخلق والانشاء والايجاد - 00:08:26

العليم القدير لانه قدر عن علم لا يقدر هكذا وانما قدرته جاءت عن علم لما اخبرنا الله سبحانه وتعالى خلق السماوات اوجد الارض اولا ثم اوجد السماوات وسواها في احسن صورة في ابدع ما يكون. تسوية معناها الخلق بابداع - 00:08:46

بابداع واحكام لما ذكرنا ذلك اخبرنا بخلق ادم وهو ابونا عليه السلام. الخلط الاول وهذه الاخبار من اين اتت من اين جاءت محمد صلى الله عليه وسلم؟ محمد عائش في مكة امي لا يقرأ ولا يكتب - 00:09:16

منين جاءت هذه الاخبار؟ جاءته بالوحي ومن السماء وهذا يدل دلالة صريحة على ان القرآن وحي من الله ان الله تكلم به وسمعه جبريل ونزل به على محمد صلى الله عليه وسلم واوحى به وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم فحفظه في - 00:09:39

ثم بلغه امته. فهذا القرآن وحي بلا شك الذين يدعون ان محمدا افتراه او او انه اساطير الاولين هذا لا يمكن. الله يخبره باخبار غيبية ما كان محمد صلى الله عليه وسلم ولا امة محمد ولا احد من - 00:09:59

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ ما كنت تعلمه انت ولا قومك من قبل هذا. ولذلك اخبر هنا عن خلق ادم اسمع واذ قال ربك يعني واذكر واذكر يا محمد لقومك واذكر الناس اذ قال ربك للملائكة - 00:10:22

اني جاعل في الارض خليفة. وهو ادم. قال اني خالق ادم وخالق خلق يكون خليفة يخلف بعضهم بعضا. خلائف في الارض. او انه خليفة الله في اقامة الشرع في الارض - 00:10:44

ادم وذريته ان ادم وذريته يقيمون شرع الله على الارض. وهم يخلفون الله في اقامة الشرع كما قال الله عز وجل عن داوود اني جاعل في الارض خليفة اه اني جاعل في الارض خليفة. قالت الملائكة ماذا؟ قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك - 00:11:04

الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون اولا ان ينبغي لنا ان نعرف ان سؤال الملائكة ليس اعتراض على

الله. ولا يمكن ان تعترض الملائكة وهي خلق - 00:11:30
خلق الله على حكم الله. ابدا ليس اعتراضا. وانما استفهام قالوا يعني لانهم يريدون ان يعرفوا الحكمة من ذلك. ولما اخبرهم بانه جاعل في الارض خليفة. وخالق بشر من طين. ما الحكمة من ذلك - 00:11:51
هل هي لعبادتك يا رب؟ ونحن نعبد نعبدك. نسبح بحمدك ونقدس لك قال الله عز وجل ردا عليهم اني اعلم ما لا تعلمون. اعلم من الحكم التي تترتب على خلق ادم والغايات - 00:12:09
التي لا يعلمها الملائكة يعلمها الله عز وجل. ولذلك قال اني اعلم ما لا تعلمون. انتم ما تعلمون لكنني انا اعلم قد يسأل سائل يقول لماذا قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من اين اتينا واتوا بهذا الشيء - 00:12:26
التفسير ذكروا اقوال كثيرة واقرب هذه الاقوال ان الجن خلقت قبل الانس وابو الجن ابليس كان يتعبد مع الملائكة. والجن كانت ذريته موجودة. لان الله خلقه كما قال وقال والجان خلقنا - 00:12:51
من قبل فكان الجن قد خلقوا من قبل وكان فيهم من يفسد. ويسفك الدماء فقالوا اتجعل يعني لما قال اني جاعل فيعطي خليفة قالت اجعل فيها من يفسد كالجن نحن قال اني اعلم لان الله سبحانه لما اراد - 00:13:12
ان يخلق ادم وذريته وينشرهم في الارض من حكم الله سبحانه وتعالى بذلك ان يتخذ اولياءه وان يكون له انبياء واصفياء وان تظهر عبادته على الارض وان يعبده الناس وهو غني عن ذلك كله سبحانه. لكنه اراد ان يظهر هذا الامر لحكم عظيمة - 00:13:32
قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراد سبحانه وتعالى يثبت للملائكة ان يثبت انه خلقه عن علم وان ادم سيكون افضل من الملائكة العلم وان الله فضل هذا المخلوق بالعلم. ولذلك اختبر الملائكة حتى حتى يبرز سبحانه وتعالى - 00:13:59
للملائكة فضل ادم وفضل العلم قبل ذلك قال وعلم ادم الاسماء كلها. اسماء ماذا اسمع كل شيء كل ما يخطر ببالك الله علم ادم الاسماء كلها من غير استثناء كلها الجدار والسماء والارض - 00:14:28
والحائض والشجر والجبل والماء وكل شيء قال بعض المفسرين القصعة والقصيعة والقدر كل شيء كل شيء عندما ادم الاسماء كلها. ثم عرضهم عرفوا ماذا؟ عرض هذه الاشياء المسميات الجبل والشجر والماء ونحو ذلك. عرض هذه - 00:14:54
العربة هذي كلها على الملائكة. ثم عرضهم عليه الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء. ان كنتم صادقين انتم صادقين انكم تقولون ما تقولون. فاخبروني عن اسماء هذه الاشياء. ما اسماء الله - 00:15:26
هذا جدار وهذا حاء وهذا ارض وهذا شجر ما اسمى هذه الاشياء؟ اخبروني بها؟ انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك تنزيها لله سبحانه وتعالى ان ان يعلموا شيئا لم يعلموا لم يعلمهم الله او يخبرهم قالوا سبحانك - 00:15:44
ليس لنا علم ابدا. سبحانك لا علم لنا. الا ما علمتني. الا ما انت اخبرتنا به نعلمه. اما ما لم تخبرنا به ولا احد يستطيع ان يوصل الينا علم بعد بعد علم الله سبحانه وتعالى. قال لا علم لنا الا ما علمتها لنا - 00:16:04
انت العليم الحكيم كيف تعظيم الملائكة لله سبحانه وتعالى ووقوفهم عند هذا الحد لا يتجاوزونه مع ان الله انعم عليهم بالعلم واعطاهم من العبادات ومع ذلك يقفون عند هذه الحدود لا - 00:16:24
لذلك استنبط بعض اهل العلم ان الانسان ينبغي له اذا سئل عن الشيء يجهله ان يقول لا علم لي. الله اعلم. لا الا ما علمتنا لذلك الملائكة قالوا لا علمني الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شيء محيط علمك بكل شيء وحكيم - 00:16:44
تضع الامور مواضعها. ولم تخلق ادم عبثا وانما خلقته للعلم وللحكمة. الان الملائكة تعرف الغرض من خلق ادم. ادم قال الله بعد ان قال يا ادم انبئهم باسمائي هذه المسميات انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم انبأ ادم الملائكة - 00:17:07
باسماء المسميات كلها. قال هذا اسمه كذا واسمه كذا والاسم كذا الى اخره. الى ان انتهى الامر باسمائهم قال الم اقل لكم قال الله لمن؟ للملائكة قال الم اقل اني اعلم غيب السماوات والارض - 00:17:40
اعلم ما غاب وما ظهر ما ظهر وشاهد هذا كل يعلمه. لكن ماذا تميز؟ قال طيب السماوات كل ما غاب السماوات والارض يعلمه الله. لا يخفى لا في السماوات ولا في الارض. غيب السماوات والارض. واعلم ما تبدون. ما تظهرونه انتم - 00:18:03

وما كنتم تكتمون في صدوركم. كل ذلك يعلمه الله. كل ذلك سواسية. لا يخفى على الله شيء سبحانه وتعالى. وهذا كله على ساعة علم الله جل جلاله. قال واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون - 00:18:26

لما ميز الله ادم بالعلم. وجعل وجعله في هذه القضية يتميز عن الملائكة بان الله علمه واصبح ارتفع بالعلم. ارتفع بهذا العلم اراد الله سبحانه وتعالى ان يزيد ادم من الفضل على الملائكة. فماذا قال؟ قال واذ قلنا اي واذكر ايضا - 00:18:45

اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم. امر الله الملائكة جميعا كل الملائكة امرهم ان يسجدوا لادم وجود تحية واحترام. لا سجود عبادة. سجود العبادة لا يكون الا لله. وهم امتثلوا امر الله واطاعوا - 00:19:15

فسجدوا لادم. سجد الملائكة كلهم اجمعون. قال هنا فسجدوا الا ابليس ابليس كان مع الملائكة بالعبادة اما في الخلق لا ابليس مخلوق من نار. يقول خلقتني بالنار والملائكة خلقت من نور - 00:19:37

وابليس ابليس له ذرية يتناسلون والملائكة لا يتوالدون وليس لهم ذرية. وهم يختلفون. ليسوا ليس كالملائكة وانما كان معهم في العبادة فقط. كان يتعبد كما تتعبد الملائكة. ولذلك قال فسجدوا اي - 00:20:02

كلهم ثم قال الا ابليس لما كان معهم في الملأ لم يسجد لم يسجد قال الا ابليس ابى اي امتنع عن السجود ابى واستكبر في ايات اخرى قال من خلقت طينا؟ ااسجد لمن خلقت طينا - 00:20:22

ابى مقتنع واستكبر وكان من الكافرين. ثلاثة امور. ابى يعني امتنع واستكبر من التكبر والتعالي وعدم التواضع لله وعدم طاعة الله استكبر عن عما امره الله وامتنع وكان من الكافرين الجاحدين لامر الله. وفي نفسه كفر ولذلك سبب امتناعه هو الحسد - 00:20:44

والكبر حسد او حسد ادم وتكبر عليه قال ثم بعد ذلك يخبر الله سبحانه وتعالى لما سجد الملائكة كلهم لادم واصبح فضل ادم فضل بالعلم اولا وبسجود الملائكة. فصار ادم ابو - 00:21:13

على هذه المكانة العالية امره الله ان يسكن في الجنة. وهو وحده ما معه احد وحده ثم خلق منه زوجه حواء تأتي قصة قصة ادم وحواء لانه قال اسكن انت وزوجك الجنة. في اية اخرى قال وخلق منها زوجها - 00:21:50

من وين خلق؟ زوجه قال اهل العلم جاء في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان ان ادم كان قد نام. فخلق الله من ضلعه الاسفل الضلع الاضلاع اليسرى الجهة اليسرى ان اسفل خلق منه آآ خلق منه حواء - 00:22:18

خلقها من هذا. خلقت من ضلع اعوج وخلقها في احسن صورة وجمال ثم لما استيقظ ادم فاذا عنده زوجته عواء. قال من انت؟ قالت انا حواء زوجتك. فعاش هو واياها بالجنة - 00:22:48

ثم اخبر الله سبحانه وتعالى ان الله قال له اسكن. يعني اقم في هذه الجنة لن تخرج منها اسكن انت وزوجك في الجنة ولن تخرج منها وكلا نعيم الجنة. لكن لا تقربوا هذه الشجرة - 00:23:09

شجرة واحدة حددها. امتحانا واختبارا. وابتلاء الا هذه الشجرة وان اكلتما تكونا من الظالمين له الشيطان وبدأ ادلكم على شجرة الخلد وملك الله وبدأ يزين لهم حتى اوقعهم في المعصية - 00:23:32

حديث عن هذا يأتي ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نستكمل فيه الحديث عن لما سكت ادم الجنة واباح الله له ان يأكل رغدا من كل مكان وحرم ومنعه من هذه الشجرة ماذا ترتب - 00:23:57

ماذا حصل؟ يأتي الحديث ان شاء الله في اللقاء القادم. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان ينفعنا جميعا بما وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:17

وعلى اله وصحبه - 00:24:37